مِنْ أَجْلِ ثَقَافَةٍ شِيعِيَّةٍ أَصِيلَة

مِنْ أَجْلِ وَعْيٍ مَهْدَوِيٍّ رَاقْ

بَرْنَامَج
مَتَى تَرَاكَ عَينِي
بَقِيَّة الله

عبدُ الحليم الغِزّي

منشورات موقع القمر

بَرْنَامَج

مَتَى تَرَاكَ عَينِي.. بَقِيَّة الله

بَرنامجٌ تلفزيوني عَرَضَتهُ قناةُ القَمر الفَضائية

وبطريقة البث المباشر

يــوم الخميس

بتاريخ: 24 شهر رمضان 1437 هـ

الموافق: 30/ 6 / 2016 م

يا زهـــراء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

بَرْنَامَج
مَتَى تَرَاكَ عَينِي.. بَقِيَّة الله

للشيخ عبدُ الحليم الغِزّي

مَتَى تَرَاكَ عَينِي.. بَقِيَّة اللّه ؟!

*** *** ***

يا زهـــــراء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

يَا أَمَلِي ..

فَلَيــــتَ الَّـــذِي بَينِـــي وَبَينَـــكَ عَـــامِرٌ وَبَينِـــــي وَبَـــــينَ العَـــــالَمِينَ خَـــــرَابٌ

وَلَيتَـــــكَ تَحلُـــــو وَالحيَـــــاةُ مَريـــــرَةٌ وَلَيتَـــــكَ تَـــــرضَى وَالأَنَـــــامُ غِضَـــــابُ

مُنتَظِرِي وَمُنتَظِرَاتِ الحُجَّةِ بنِ الحَسَن سَلامٌ عَليكُم جَمِيعَاً..

الحَلَقَةُ الثَّانِيَةُ بَعدَ العَاشِرَة من بَرنَامَجِنَا "مَتَى تَرَاكَ عَينِي.. بَقِيَّة الله؟!"

وصلَ الكلامُ بنا في الحلقة الماضية إلى عنوانٍ أجملتُ فيه كلَّ المطالب المتقدِّمة: المرابطة، وبيّنتُ معناها بشكلٍ مجمل وتوالى الكلامُ إلى أن وصلنا إلى الثغور الَّتي تكونُ عندها المرابطة. الخطرَ الآتي من هذه الثغور كما بيّنَت كلماتُ المعصومين: من إبليسَ وعفاريته ومن فخاخ النواصب.

في هذه الحلقة بحسبِ ما يسنحُ به الوقت سأمرّ مروراً سريعاً لبيانِ ما يرتبطُ بهذين العنوانين.

هذا هو الكتابُ الكريم، إذا ما ذهبنا إلى سورة الأعراف، من الآية 14 وإلى الآية 18 من سورة الأعراف: ﴿قَالَ أَنظِرْنِي -من الَّذي يقول؟ إبليس- قَالَ أَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۞ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ۞ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ۞ ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ وَلاَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ۞ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْؤُوماً مَّدْحُوراً لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ لا أريد أن أطيل الوقوفَ كثيراً عند ألفاظ هذه الآيات الكريمة فذلك يحتاجُ إلى وقت طويل، إنَّما هو استعراضٌ لآيات الكتاب الكريم الَّتي تحدَّثت عن نشاطات وفاعليات وبرامج إبليس ﴿لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ -يقطعُ الطريق،

فإذا لم ينفع- ﴿ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ﴾ محاصرة، فإبليس يقطعُ الطريق ويحاصر، يقطعُ طريقنا ويحاصرنا.

﴿لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ -والصراطُ المستقيمُ عنوانٌ لعليَ وولاية عليَ- ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ﴾ محاصرة من جميع الجهات وبأساليب مختلفة سيأتي ذكرها، هذا في سورة الأعراف، أين سيكون قعودُ إبليس؟ ﴿لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾.

في سورة الحجر، من الآية 34 وإلى الآية 44: ﴿قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ۞ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ۞ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۞ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ۞ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ -ليس إلى يوم يبعثون بل إلى يوم الوقت المعلوم- قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ -لأزيّننّ لهم، الخداع- وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۞ إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ۞ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ، وفي قراءة أهل البيت: (قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَ مُسْتَقِيمٌ) -مَن يسلُكُ فيه ماذا يكون؟- إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ من اتّبعك من الغاوين، أمّا صراطُ عليَ فهو صراطٌ واضح.

﴿قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ۞ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ -هذا العنوان لابدَّ أن يبقى في أذهانكم، الآيات القادمة تتحدَّث عن الغاوين- ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ -موعد مَن؟ موعد الغاوين- لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾ الآياتُ تحدّثنا عن أيِّ شيء؟ ﴿لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾.

إذا ما ذهبنا إلى سورة الإسراء، من الآية 61 إلى الآية 65: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً ۞ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَـذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً -لأحتنكنَّ ذرّيّتهُ إلَّا قليلا؛ أيْ أنّني سأقودهم كما تقاد الحيوانات، أين يوضعُ الزمام؟ يوضعُ الزمام في حنك الحيوان، وحنكُ الحيوان مقدَّمُ رأسه، المكانُ الَّذي يُربَطُ منه- لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً ۞ قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُوراً ۞ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ، إنَّهم يستجيبون لك -وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ- (مَن اسْتَمَعَ إِلَى نَاطِقٍ فَقَدْ عَبَدَه فإِنْ كَانَ الناطقُ يَنْطِقُ عَن الله فَقَد عَبَدَ الله وَإِنْ كَانَ الناطِقُ يَنْطِقُ عَن إِبْلِيس فَقَد عَبَدَ إِبْلِيس) كيف ينطقُ؟ ينطقُ بصوته- وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ -وعود كاذبة- وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً ۞ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلاً﴾، هذه الآياتُ الكريمةُ بحاجة إلى الوقوف عندها طويلاً ولكن البرنامج لا يسمحُ بذلك، هذه الحلقةُ استعراضٌ سريعٌ لمخطَّطات إبليس وعفاريته وأساليبه، وكذاك ما يرتبطُ بفخاخ النواصب.

في سورة النساء من الآية 117 وإلى الآية 121: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ إِنَاثاً وَإِن يَدْعُونَ إِلاَّ شَيْطَاناً مَّرِيداً- في رواياتنا إن يدعون من دونِ عليٍ بأمير المؤمنين، يلقّبون غيره بهذا اللقب- إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ إِنَاثاً وَإِن يَدْعُونَ إِلاَّ شَيْطَاناً مَّرِيداً ۞ لَّعَنَهُ اللّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيباً مَّفْرُوضاً ۞ وَلأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللّهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيّاً مِّن دُونِ اللّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَاناً مُّبِيناً ۞ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً ۞ أُوْلَـئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلاَ يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصاً﴾.

لا يجدون عنها خلاصاً، الآياتُ تتحدَّثُ عن طقوسٍ وعن مظاهر، هناك طقوس ومظاهر للَّذين ينتمون إلى الشيطان ولكن هذا في مرحلةٍ متأخِّرة.

﴿لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيباً مَّفْرُوضاً -هذه مجموعات خاصّة، يعطيهم طقوس- وَلأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللّهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيّاً مِّن دُونِ اللّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَاناً مُّبِيناً ۞ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً ﴾ كلُّ هذه الآيات بحاجةٍ إلى وقفةٍ طويلة ولكنَّني كما قلت ذلك استعراضٌ لأهمِّ مخطَّطاتهِ ولأهمِّ برامجهِ ونشاطاتهِ الَّتي يحوطُ بها بني البشر.

الكتابُ الَّذي بين يدي هو مفاتيحُ الجنان للمحدِّث القمّي، الكتابُ الَّذي تعرفونهُ، آخذُ مقاطعاً ممّا جاء في أدعيتهم، في زياراتهم الشريفة، هذه المقاطع تتحدَّث عن برامجِ إبليس، عن مخطَّطاتِ إبليس، في مناجاة الشاكين، المناجيات المعروفة مناجياتُ إمامنا السجّاد، في مناجاة الشاكين حديثٌ عن برنامجِ إبليس على المستوى الشخصيّ للإنسان: **إِلَهِي أَشْكُو إِلَيْكَ عَدُوّاً يُضِلُّنِي وَشَيْطَاناً يُغْوِينِي** (**أَشْكُو إِلَيْكَ عَدُوّاً يُضِلُّنِي**) هذا العدوّ يعودُ بنا إلى فخاخ النواصب، الحديث هنا عن النوعين: الخطر الآتي من الثغور، إبليس وعفاريتهُ وفخاخُ النواصب، والنواصب هنا هم علماء ومراجع تقليد في الوسط الشيعي، حدَّثنا عنهم الإمامُ الصادق: أنَّهم أضرّ من جيش يزيد على الحسين بن عليٍ وأصحابه، مرّت علينا الروايات -**إِلَهِي أَشْكُو إِلَيْكَ عَدُوّاً يُضِلُّنِي**- فضلّوا وأضلّوهم كما قال إمامُنا الصادق، الروايةُ هنا لا مجال لقراءتها إلَّا إذا احتجنا إليها ضرورةً سأقرأ سطورها، سأقرأ بعضاً منها: (يتعلَّمون بعضَ علومنا الصحيحة ثُمّ يضيفون إليها -يضيفون إلى ذلك- أضعافهُ وأضعاف أضعافه من الأكاذيب علينا الَّتي نحنُ بُراءٌ منها فيقبلهُ المسلِّمون من شيعتنا على أنَّهُ من علومنا فضلّوا وأضلّوهم). **إِلَهِي أَشْكُو إِلَيْكَ عَدُوّاً يُضِلُّنِي وَشَيْطَاناً يُغْوِينِي قَدْ مَلَأَ بِالوَسْاوَسِ صَدْرِي وَأَحَاطَت هَوَاجِسُهُ بِقَلْبِي، يُعَاضِدُ لِي الهَوَى وَيُزَيِّنُ لِي حُبّ الدُّنْيَا وَيَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ الطَّاعَةِ وَالزُّلْفَى**- الزّلفى؛ القُرب، المناجاة هنا تتحدَّث عن البرنامج الإبليسي على المستوى الشخصي لكلِّ شخص.

أمّا في أدعيةِ شهر رمضان فهذا البرنامج برنامجٌ موجّهٌ للشيعة، هذا هو البرنامجُ الإبليسي للشيعة، لذا هو في أدعيتنا الشيعيّة، الشيعيّ يقرأ هذا الدعاء في شهر رمضان، والرواياتُ تُشيرُ إلى هذا، حين أقول هذا برنامجُ إبليس للشيعة هذا المعنى اقتنصتهُ وأخذتهُ من أحاديثهم الشريفة، هناك أرضيّةٌ مناسبة، هذه الأرضيّة أيضاً لإبليس

دور فيها، لشياطينِ الإنس والجن دور في إيجاد هذه الأرضيّة. ماذا نقرأ في هذا الدعاء؟ **اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَذْهِبْ عَنِّي فِيهِ** -فِي نَهارِ شَهرِ رَمَضان -**وَأَذْهِبْ عَنّي فِيهِ النَّعَاسَ وَالكَسَلَ وَالسّآمَةَ**- السامة يعني السأم، الملل -**وَأَذْهِبْ عَنّي فِيْهِ النُّعَاسَ وَالكَسَلَ**- ليس هناك من شيء أخطر من الكسل، الكسل يُضيع الدنيا والآخرة على الإنسان، والكسل لهُ أسبابهُ لا مجال للحديث في كلِّ صغيرة وكبيرة -**وَأَذْهِبْ عَنّي فِيْهِ النُّعَاسَ وَالكَسَلَ وَالسّآمَةَ وَالفَتْرَةَ وَالقَسْوَةَ وَالغَفْلَةَ وَالغِرّة وَجَنِّبني فِيهِ العِلَلَ وَالأَسْقَام وَالهُمُومَ وَالأَحْزَانَ وَالأَعْرَاضَ وَالأَمْرَاض وَالخَطَايَا وَالذُّنُوب**- هذه البيئة الَّتي ينشطُ فيها إبليس ويستطيع أن ينفِّذَ برامجهُ في الواقع الشيعي.

أعيد قراءة هذه العبارات وأنتم اقرأوها في الأدعية النهاريّة في شهرِ رمضان: **اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَذْهِبْ عَنّي فِيْهِ النُّعَاسَ وَالكَسَل وَالسّآمَةَ وَالفَتْرَةَ وَالقَسْوَةَ وَالغَفْلَة وَالغِرَّة وَجَنِّبني فِيْهِ العِلَلَ وَالأَسْقَامَ وَالهُمُومَ وَالأَحْزَان وَالأَعْرَاضَ وَالأَمْرَاض**، قد يقول قائل: (بعضُ هذه الأمور ليست بأيدينا) نعم ولكن باستطاعة الإنسانِ إمّا أن يتجنَّبها، أن يتوقّاها، أو أن يخفّف شأنها على نفسه، كما يقول صلّى الله عليه وآله وسلَّم: (اليَسيرَ مَا يَسّرتُمُوه عَلَى أَنْفُسِكُم وَالعَسيرَ مَا عَسّرتُمُوه عَلَى أَنْفُسِكُم).

وَجَنِّبني فِيْهِ العِلَلَ وَالأَسْقَامَ وَالهُمُومَ وَالأَحْزَانَ وَالأَعْرَاضَ وَالأَمْرَاضَ وَالخَطَايَا وَالذُّنُوب وَاصْرِف عَنّي فِيْهِ السّوءَ وَالفَحْشَاءَ وَالجَهْدَ وَالبَلَاءَ وَالتَعَبَ وَالعَنَاءَ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاء، هذه العناوين بحاجة إلى شرحٍ وتفصيل لكنَّ المقامَ لا يسمحُ بذلك، بشكلٍ مجمل أقول: هذه العناوين تُشَكِّلُ أرضيّةً مناسبةً لهجومِ إبليس على واقعنا الشيعي.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعِذْنِي فِيهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم -أعذني من تلك الأرضيّة، المقدّمات، وأعذني من البرنامج الشيطاني- **وَأَعِذْنِي فِيْهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ وَهَمْزِهِ وَلَمْزِه** -هذه أساليب ووسائل وطرق من خلالها يُحطِّم الواقع الشيعي وهذا هو الَّذي جرى في ساحة الثقافة الشيعيّة- **وَأَعِذْنِي فِيْهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ وَهَمْزِهِ وَلَمْزِه وَنَفْثِه وَنَفْخِه وَوَسْوَسَتِه وَتَثْبِيطِه وَبَطْشِه وَكَيْدِه وَمَكْرِه وَحَبَائِله** تلاحظون حين كان الحديث عن الجانب الشخصي كان النشاط الإبليسي محدوداً نوعاً ما كما مرّ في مناجاة الشاكين، الآن الحديث عن الواقع الشيعي، حين يكون الحديث عن الواقع الشيعي إنَّهُ يقصد المنظومةَ العقائديّة، يقصد المنظومةَ الثقافيّة والفكريّة، بينما على البعد الشخصي يُثير في الإنسان النوازع والشهوات والرغبات، يمكن أن يتحرك على البعد العقائديّ لكنَّ التأثيرَ لن يكونَ كبيراً كما يؤثّر على كلّ المجموعة الشيعيّة حين يتحرك ويطبق برامجهُ، التأثير على العقل الجمعي أخطر من التأثير على العقل الفردي، الكلام في مناجاة الشاكين برنامج موجّه إلى العقل الفردي بينما هنا في هذا الدعاء يتحدَّث عن برنامج إبليس الموجّه إلى العقل الجمعي، إلى الأمّة، في البداية يشكِّل أرضيّةً مناسبة ثُمّ بعد ذلك يأتي.

الأرضيّة واضحة: النعاس، الكسل، السامة، الفترة، القسوة، الغفلة، الغرّة وأمثال ذلك، ما تقدَّم ذكرهُ في الدعاء.

وَأَعِذْنِي فِيْهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ وَهَمْزِهِ وَلَمْزِه وَنَفْثِه وَنَفْخِه وَوَسْوَسَتِه وَتَثْبِيطِه وَبَطْشِه وَكَيْدِه وَمَكْرِه وَحَبَائِله وَخُدَعِه وَأَمَانِيِه وَغُرُوْرِه وَفِتْنَتِه وَشَرَكِه وَأَحْزَابِه، مجاميع -**وَأَحْزَابِه**- حديث عن العقل الجمعي -**وَأَتْبَاعِه**

وَأَشْيَاعه وَأَوْلِيَائه وَشُرَكَائه وَجَمِيع مَكَائده- هو لا يُفعِّل هذه البرامج باتّجاه النواصب، النواصب أهون بالنسبة له، النواصب الَّذين هم خارج الساحة الشيعيّة، أمّا النواصب الَّذين هم في داخل الساحة الشيعيّة هؤلاء هم الَّذين وصفهم: **وَأَحْزَابِه وَأَتْبَاعه وَأَشْيَاعه وَأَوْلِيَائه وَشُرَكَائه**، هذه المجاميع الموجودة داخل الساحة الشيعيّة، لذا قال عنها الإمامُ الصادق: إنَّهم أضرّ من جيش يزيد، جيش يزيد تلك الآلاف المؤلَّفة، هؤلاء أيضاً، هذه العبارة تُشير إلى كثرة الأتباع، لأنَّ الرواية في نهايتها تحدَّثت عن قلَّة الناجين: لَا جَرَمَ أَنَّ مَنْ عَلِمَ الله مِنْ قَلْبِه مِنْ هَؤُلَاء العَوَام أَنَّهُ لَا يُرِيْدُ إِلَّا صِيَانَةَ دِيْنِه وَتَعْظِيمَ وَلِيِّه لَمْ يَتْرُكْهُ فِي يَدِ هَذَا المُلْبِس الكَافِر، في يد مرجع التقليد الشيعي الملبس الكافر، هكذا يصفهُ الإمام الصادق، أنا لا أريد أن أطبّقَ هذا المعنى على الواقع المعاصر، لكن قطعاً في مقطعٍ من مقاطع التأريخ الشيعي هذا الحديث كان موجوداً وبكثرة فولَّد لنا هذه الثقافة، وربّما الآن أيضاً هذه الأوصاف تنطبق على الواقع الشيعي، هذه القضيّة راجعة إليكم، أنا لا أشخِّص لكم أسماءاً أو أشخاصاً، أنا أنقل لكم المفاهيم والأفكار من عمقِ الكتاب والعترة، التطبيق على المصاديق هذا راجعٌ إليكم، تلك هي مسؤوليّتكم.

في تفسير إمامنا العسكريّ الَّذي يفضحُ المشروع الإبليسي ويفضحُ فخاخ النواصب، الَّذي يرفضهُ علماؤنا الأموات والأحياء، المراجع الأحياء تكاد تُجمع كلمتهم على رفضِ هذا التفسير الشريف، وبحسب مُعتقدي إنّني أجد الصواب في خلافهم لأنَّهم يستندون في ذلك إلى المنهج الناصبي الَّذي اعتمدوه في تقييم حديث أهل البيت، وهذه القاعدة: (الصواب في خلافهم) هذه القاعدة لا ترتبط بالأشخاص، هذه ترتبط بالمنهج، فإذا كان من علماء الشيعة من يتبع المنهج الناصبي فإنَّ هذه القاعدة تنطبقُ عليه أيضاً فإنَّ الصواب في خلافه، فحينما يتبعُ علماءَ الشيعة المناهج الناصبيّة في تقييم الحديث وفي فهم الحديث فإنَّهم قد ساروا على نفس المنهج الَّذي تعلَّقت به هذه القاعدة: (الصوابُ في خلافهم) فينطبقُ عليهم، وأعتقد أنّ الأمر واضحٌ، لأنَّ هذه القاعدة لا علاقة لها بأشخاص بأعينهم، هذه القاعدة ترتبط بالمنهج، حين يكون المنهجُ ناصبياً مخالفاً لمنطق الثقلين، لمنطق الكتاب والعترة، أي واحد يتبع هذا المنهج تنطبق عليه هذه القاعدة: الصوابُ في خلافهم.

نحنُ نقرأ في الدعاء هكذا: **وَأعذْنِي فِيْه مِنَ الشَّيْطَان الرَّجِيْم وَهَمْزِه وَلَمْزِه وَنَفْثِه وَنَفْخِه**، الروايةُ في تفسيرِ إمامنا العسكريّ روايةٌ مهمّةٌ جدّاً، إمامنا العسكريّ يحدِّثنا: ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَآله تَعَوَّذوا بِالله مِنَ الشَّيْطَان الرَّجِيم فَإِنَّ مَن تَعَوَّذَ بِالله مِنْه أَعَاذَهُ الله، وَتَعَوَّذوا مِنْ هَمَزَاته وَنَفْخَاته وَنَفْثَاته، تعوّذوا من همزه ونفخه ونفثه، نفس المضامين الَّتي مرّت علينا في هذا الدعاء الشريف الَّتي تلوتُ بعضاً من جُمَله وعبائره، بعد ذلك يقول رسول الله صلّى اللهُ عليه وآله: أَتَدْرُونَ مَا هِيَ؟ ما هي همزات الشيطان؟ ما هو نفثهُ ونفخهُ وتثبيطهُ وكيدهُ؟ أتدرون ما هو؟

نبيّنا الأعظم صلَّى الله عليه وآله وسلَّم يقول: أَمَّا هَمَزَاتُهُ -هَمَزاتُ الشيطان، همزاتُ إبليس- فَمَا يُلْقِيه فِي قُلُوبِكُم من بُغْضِنَا أَهَل البَيْت -الخطاب هنا للشيعة- أَمَّا هَمَزَاتُهُ فَمَا يُلْقِيه فِي قُلُوبِكُم من بُغْضِنَا أَهَل البَيْت، **قَالوا:** يَا رَسُولَ الله وَكَيْفَ نُبْغِضُكُم بَعْدَمَا عَرَفْنَا مَحَلَّكُم مِنَ الله وَمَنْزِلَتَكُم؟ هل يمكن ذلك؟ هذا السؤال يسألهُ كلُّ شيعيّ، هل يمكن هذا؟ **قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَآله:** بِأَنْ تُبْغِضُوا أَوْلِيَاءَنَا وَتُحِبُّوا أَعْدَاءَنَا، تبغضوا أولياءنا وتحبّوا

أعداءنا؛ المرجعُ الشيعيّ مثلاً حين يسمعُ بحكمِ إعدام ذاك الناصبي سيّد قطب يُغمى عليه، أو ذاك الَّذي يبقى مستيقظاً إلى الصباح لا يستطيع النوم من هولِ صدمة صدور حكم الإعدام على سيّد قطب، أو ذاك، أو ذاك ....، أو تلكم الأموال المجموعة باسم صاحب الأمر تُنفَقُ لحمايةِ أعداء أهل البيت وتُنفَقُ لأجلِ توفير الرفاهية والراحة لهم في سفرهم وفي حضرهم، أو ...، والحكايةُ طويلة، البرنامجُ لم يكن مُخصّصاً لمتابعة هذه التفاصيل.

قَالَ: بِأَنْ تُبْغِضُوا أَوْلِيَاءَنَا وَتُحِبُّوا أَعْدَاءَنَا فَاسْتَعِيذُوا بِالله من مَحَبَّةِ أَعْدَائِنَا وَعَدَاوةِ أَوْلِيَائِنَا فَتُعَاذُوا من بُغْضِنَا وَعَدَاوَتِنَا -إذا أردتم الفرارَ من بغضنا ومن عداوتنا ففرّوا من بغضِ أوليائنا ومن عداوةِ أوليائنا- فَإِنَّ مَنْ أَحَبَّ أَعْدَاءَنَا فَقَدْ عَادَانَا وَنَحْنُ مِنْهُ بُرَاء وَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ بَرِيء، أعتقد أنَّ هذا البرنامج بشكل عمليّ موجود في المؤسّسة الدينيّة ويُطبّقهُ مراجعنا، كبار مراجعنا يطبّقون مثل هذا البرنامج وبشكلٍ رسميّ، وكلاؤهم، أصهارهم، أقرباؤهم، مؤسّساتهم تُطبّق هذا البرنامج بشكلٍ رسميّ، بشكل واضح، أنتم يمكنكم أن تتفحّصوا الواقع وستجدون ذلك جلياً، وبإمكانكم أن تدخلوا إلى الإنترنت وتبحثوا عن هذه المصاديق الواضحة الجليّة والبيّنة، هذا هو واقعنا الشيعي الَّذي يعبثُ به إبليس، فإبليس عبث بمراجعنا وعلمائنا والنتائج واضحة، هذه رواياتُ وأحاديثُ أهل البيت، أنا لا أنقل لكم من الصحف ولا من المجلّات ولا من الكُتب السياسيّة ولا من كُتب التأريخ، أنا أنقلُ لكم من عمق آيات الكتاب الكريم وحديث آل محمّد صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين.

والبرنامجُ طويل، البرنامجُ الإبليسي في المؤسَّسة الدينيّة الشيعيّة برنامج طويل، ربّما نلقي نظرةً فاحصة في هذه الحلقة أو في الحلقات القادمة على بعضٍ من تفاصيله بحسبِ أحاديث أهل البيت، ما هو بحديثي.

أيضاً لا زال مفاتيحُ الجنان بيدي ونذهبُ إلى زيارة العسكريين صلواتُ الله عليهما فنقرأ في الدعاء الَّذي يُقرأ بعد زيارتهما صلواتُ الله وسلامهُ عليهما، هنا الدعاء يتحدَّث عن برنامج إبليس العالمي، أنا أخذتُ مشهداً من برنامج إبليس الشخصي مع الإنسان المؤمن، وأخذتُ صورةً من برنامج إبليس في الواقع الشيعي، وهذه صورة من برنامج إبليس العالمي في كلّ العالم: **اللَّهُمَّ وَإِنَّ إِبْلِيسَ الْمُتَمَرِّدَ اللَّعِينَ قَدِ اسْتَنْظَرَكَ لِإِغْوَاءِ خَلْقِكَ** -بشكلٍ عام، ليس للشيعة فقط- **قَدِ اسْتَنْظَرَكَ لِإِغْوَاءِ خَلْقِكَ فَأَنْظَرْتَهُ وَاسْتَمْهَلَكَ لِإِضْلَالِ عَبِيدِكَ فَأَمْهَلْتَهُ بِسَابِقِ عِلْمِكَ فِيهِ وَقَدْ عَشَّشَ وَكَثَّرَتْ جُنُودُهُ وَازْدَحَمَتْ جُيُوشُهُ،** قطعاً أين؟ في المواطن، في الثغور الخطرة بالنسبة له، الثغور الخطرة أين؟ ثغورُ إمامِ زماننا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾ رابطوا مع إمامكم -**وَقَدْ عَشَّشَ وَكَثَّرَتْ جُنُودُهُ وَازْدَحَمَتْ جُيُوشُهُ**- جيوشهُ الَّتي هي أضرّ من جيش يزيد بن معاوية على الحسين بن عليّ وأصحابه، أضرّ على الشيعة، مَن هُم؟ مراجع تقليد، فقهاء نواصب، داخل الواقع الشيعي.

- **ما هي علاماتهم؟**

- يوالون أعداءنا،
- يعادون أولياءنا،

- يتعلَّمون بعض علومنا الصحيحة ثُمّ يضيفون إليها أضعاف ذلك من آرائهم الخرقاء ومن الفكر الناصبي.
يهلكون من يتعصّبون عليه وإن كان لإصلاحِ أمرِه مستحقّا ويترفَّقون بالبرِ والإحسان على من تعصّبوا له وإن كان للإذلالِ والإهانةِ مستحقّا.

هذه علاماتهم، هكذا حدَّثنا أئمَّتنا، يتكالبون على حطام الدنيا وحرامها، تكالُب، صراع، كما وصف ذلك المرجعُ الكبير الشلمغاني فقال: **كنّا نتهارشُ عليها** -على المرجعيّة، على الزعامة- **كنّا نتهارشُ عليها كتهارش الكلاب على الجيَف،** نفس الشيء المعنى موجود في رواية إمامنا الصادق، يتكالبون على حطام الدنيا وحرامها، التكالُب هو التهارُش، **كنّا نتهارشُ عليها تهارش الكلاب على الجيَف**، هذه الكلمة ينقلها الشيخُ الطوسي عن المرجع الكبير الشلمغاني في كتابه غيبةُ الطوسي.

وَقَد عَشَّشَ وَكَثُرَت جُنُودُهُ وَازْدَحَمَت جُيُوشُهُ وَانْتَشَرَت دُعَاتُهُ فِي أَقْطَارِ الأَرْض فَأَضَلُّوا عِبَادَكَ.

وَانْتَشَرَت دُعَاتُهُ فِي أَقْطَارِ الأَرْضِ فَأَضَلُّوا عِبَادَك، وقطعاً أخطر هؤلاء هُم الَّذين ينتشرون في الساحة الشيعيّة، لذلك برنامجُ الإنتظار ما هو؟ في وصف المنتظرين المرابِطين: والدَّعاةُ إلى دين الله عزّ وجلّ سرّاً وجهراً، في جميع الأحوال، سرّاً وجهراً، لماذا؟ لأنَّهم يقفون عند الثغور في مواجهة هؤلاء الدعاة.

وَانْتَشَرَت دُعَاتُهُ فِي أَقْطَارِ الأَرْض فَأَضَلُّوا عِبَادَك وَأَفْسَدُوا دِيْنَك، أيّ دين؟ دينُ النصارى؟! أساساً هو فاسد، دين النواصب؟! أساساً هو فاسد، أيّ دينٍ الَّذي أفسدوه؟ إنَّهُ دينُ محمّد وآلِ محمّد، دينكم أنتم يا شيعة عليّ.

فَأَضَلُّوا عِبَادَك وَأَفْسَدُوا دِيْنَك وَحَرَّفُوا الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعه، أيّ كلمٍ حرّفوه؟ هذا، كما حرّفوا تفسير الإمام العسكريّ، كما حرّفوا تفسير القُرآن فجاءونا بتفسيرِ سيّد قطب وأمثال سيّد قطب وتركوا حديث أهل البيت.

وَحَرَّفُوا الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعه وَجَعَلُوا عِبَادَكَ شِيَعاً مُتَفَرِّقِيْن وَأَحْزَاباً مُتَمَرِّدِيْن وَقَد وَعَدْتَ نَقْضَ بُنْيَانه وَتَمْزِيْقَ شَانه فَأَهْلِك أَوْلَادَهُ وَجُيُوشَهُ وَطَهِّر بِلَادَكَ من اخْتِرَاعَاته وَاخْتِلَافَاته وَأَرِح عِبَادَكَ مِنْ مَذَاهِبِه وَقِيَاسَاته، القياسات أين وجِدَت؟ وجدت هنا في الساحة الشيعيّة، جاءونا بها من النواصب، وإلَّا فساحة النواصب أساساً هي مبنيّة على القياس.

وَأَرِح عِبَادَكَ من مَذَاهِبه وَقِيَاسَاته وَاجْعَل دَائِرَة السّوء عَلَيْهِم وَابْسُط عَدْلَك وَأَظْهِر دِيْنَك وَقَوِّي أَوْلِيَاءَك وَأَوْهِن أَعْدَاءَك وَأَوْرِث دِيَارَ إِبْلِيسَ وَدِيَارَ أَوْلِيَائِه -ديارُ أوليائه إنَّها ديارُ النواصب- **وَأَوْرِث دِيَارَ إِبْلِيس وَدِيَارَ أَوْلِيَائِه أَوْلِيَاءَك وَخَلِّدْهُم فِي الجَحِيم وَأَذِقْهُم مِنَ العَذَابِ الأَلِيم وَاجْعَل لَعَائِنَك الْمُسْتَوْدَعَة فِي مَنَاحِسِ الْخَلْقَة وَمَشَاوِيه الفِطْرَة دَائِرَةً عَلَيهِم وَمُوَكَّلَةً بِهِم وَجَارِيَةً فِيهِم كُلَّ صَبَاحٍ وَمَسَاء وَغُدُوٍّ وَرَوَاح ..** إلى آخر الدعاء.

هذه أدعيةُ أهل البيت، وتلك آياتُ الكتاب الكريم، وهناك الكثير والكثير من النصوص الشريفة الَّتي تشرحُ لنا البرنامج الإبليسيّ، على المستوى الشخصيّ، في الواقع الشيعيّ، والبرامج الَّتي أعدَّها إبليس من خلالِ الفقهاء

النواصب الشيعة لتدمير العقل الجمعي الشيعي لأجلِ أن يقِفَ العقلُ الجمعي الشيعي في مواجهة إمام زماننا، لأجلِ أن يسيرَ بطريقٍ مغايرٍ لمنهج الكتاب والعترة تحت عناوين الكتابِ والعترة، هذا هو الواقعُ الثقافيّ الشيعيّ.

ما بين آيات الكتاب، ما بين رواياتهم، ما بين أدعيتهم وأحاديثهم الشريفة يمكننا أن نشخِّصَ ولو بشكلٍ إجمالي من خلالِ هذا العرض السريع، ماذا يُريدُ إبليسُ أن يفعل؟ والأحاديثُ تقول: (إِذَا أرادَ اللهُ بِرَجُلٍ خَيراً بَصّرهُ بِمَواضِعِ الشَّيطَان) هذه صورٌ من مواضع الشيطان ونحنُ لن نستطيع أن نتبصّر بمواضع الشيطان من دون أن نطّلع على كُلِّ التفاصيل الَّتي بيّنها لنا الأئمَّةُ صلواتُ الله عليهم في مواجهة هذا المخطَّط الكبير، كتابان عندنا: كتابُ (سُلَيم بن قيس) و (تفسيرُ الإمام العسكريّ) تعرّضا للتحريف، قطعاً إبليس وراء هذا الأمر، وضعّف مراجعُ الشيعة، قطعاً إبليس وراء دفع المراجع لتضعيف هذين الكتابين، قطعاً إبليس، لماذا؟ لأنَّ هذين الكتابين يكشفان المخطَّطات الكاملة للمشروع الإبليسي في مواجهة المشروع المهدويّ.

سورةُ الشعراء، ماذا يتبادرُ إلى ذهن السامعين بهذا الإسم: (الشعراء)؟

﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ۞ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ۞ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ۞ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً وَانتَصَرُوا من بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ - وفي قراءة آل محمّد: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ ربّما يتساءلُ البعض لماذا أوردتُ هذه الآيات: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾؟ قد يقول قائل باعتبار أنَّ البرنامج جاءت فيه آياتٌ عن غوايةِ إبليس، (لأغوينّهم، الغاوون).

إنتبهوا إلى ثقافة أهل البيت:

وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ، الأئمَّة يقولون: أرأيت شاعراً يُتَّبَع؟! متى رأيتم شاعراً له أتباع؟! هل سمعتم في التأريخ أنَّ شاعراً تبعهُ الناس؟! إنَّهم فقهاءَ السوء هؤلاء، هؤلاء الَّذين يعبثون بمشاعركم، هؤلاء الَّذين يرسمون برامج ومخطَّطات يلعبون على مشاعركم، ويوجّهون مشاعركم بالاتّجاه الخاطئ فيجعلونكم تحبّون من لا يحبّهُ إمام زماننا، وتبغضون من يحبّهُ إمام زماننا، يَعبثون بمشاعركم وهل الدينُ إلّا الحبّ والبغض.

وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ، أرأيت شاعراً يُتَّبَع؟! في أيّ مكان؟! -وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ۞ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ- من كلِّ مكان يأخذون، يا عمّار إذا رأيت الناسَ سارت في كلِّ وادٍ فَسِر في الوادي الَّذي يسيرُ فيه عليّ، هناك وادٍ واحد، وادي عليَ وآل عليّ، أمّا حينما نذهبُ إلى الطبري وإلى الشافعي والغزّالي والفخر الرازي وابن عربي وسيّد قطب و... فإنَّنا في كلِّ وادٍ نهيم وهذا هو الَّذي حدَث.

وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ، هؤلاء الَّذين يعبثون بمشاعركم فيوجّهون المشاعر في اتّجاهٍ خاطئ، حين يسألون الأئمَّة عن الناصب مَن هو الناصب؟ قال: ليس الناصب من قال إنّي أبغضُ محمّداً وآلَ محمّد فإنَّك لن تجدَ في الناس

أحداً يقول ذلك وإنَّما الناصب من نصَبَ العداء لشيعتنا وهو يعلم أنَّهم يتولّونا ويتبرّأون من أعدائنا. هذا هو الناصب في ثقافة أهل البيت، وهذا هو الشاعر في ثقافة أهل البيت، هذا الفقيه الَّذي يتلاعَب بمشاعركم وعواطفكم، ما أنا الَّذي أقول، رواياتُ آلِ محمّد: أرأيت شاعراً يُتّبَع؟! متى؟! في أيِّ عصرٍ هذا كان؟! في الماضي في الحاضر؟!

وَالشُّعَرَاءَ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ۞ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ -يأتون بالحديث من كلِّ مكان إلَّا حديث آل محمّد فهو ضعيف- وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، الإمام يقول: يأمرون بالمعروف ولا يَأتمرون به وينهون عن المنكر ويعملون به، وهذا هو الواقع بالنسبة لرِجالِ الدين، لنا جميعاً نحنُ المتحدِّثون الَّذين يتحدَّثونَ باسمِ الدين هذه ظاهرة واضحة، نحنُ نتكلَّم نقول ولا نفعل، أهمّ صفة في المراجع والعلماء والخطباء فينا في المتحدِّثين باسم الدين أهمّ صفة هو القول من دونِ فعل، الأقوال في غالب الأوقات، لا أقول في جميع الأوقات، إذا تدخُل إلى الجوِ الخاصّ ستجد حتّى الأقوال قَبيحة، لكن الأقوال أمام الناس جميلة أمّا الأفعال فقبيحة، هذا هو واقع رجال الدين، ليس في الجوِ الشيعي فقط، بشكلٍ عام، باعتبار أنَّ الدين يُعطي صورة مثاليّة أو يعطي صورةً يَضطرّ فيها المتمسّك به إلى أن يُضحّي في كثير من الأحيان أن يأتي على نفسه، وهذا ما لا يُريد الناس أن يفعلوه، لذلك ماذا يصنع المختصّون والمتخصّصون بالدين؟ أن يقولوا به، أن يقولوا بشكلٍ جميل ولكنَّهم يفعلون قبيحاً، هذا هو الواقع في كلِّ الديانات وعلى طول الخطّ، على طول التأريخ، الدينُ حقيقةٌ عند إمام زماننا فقط، عند الحُجّة بن الحسن، الدينُ عند إمام زماننا فقط، الدينُ في آيات الكتاب الكريم، الدينُ في أحاديث الكافي الشريف، الدينُ في الأدعيةِ والزيارات، في مفاتيح الجنان، الدينُ هنا.

أمّا عند المتديّنين فالدينُ قِسمان:

طقوسٌ ومظاهر فهذا موجود وهذا لا يضرّنا إن فعلناه وربّما يضرّنا إن تركناه على المستوى النفسي، على المستوى الإجتماعي، على المستوى الشخصي، على جميع المستويات، شيءٌ تعوّدنا عليه وصار جزءاً من شخصيّتنا، طقوس وأعراف ومصطلَحات وإلى آخره.

ولكن الجزء الآخَر الَّذي يحتاجُ فيه الإنسان أن يُضحّي، يحتاجُ فيه الإنسان أن يلتزم بخلاف طموحه، بخلاف رغباته، بخلاف مُخطَّطاته، بخلاف مطامعه هو هذا الَّذي نخسر فيه دائماً وهذا هو الدين الحقيقي، هنا يَظهر الدينُ الحقيقي، وهنا يخسر المراجع والعلماء والقادة السياسيّون والقادة الإجتماعيّون والوعّاظ والأخلاقيّون والعرفاء والصوفيّون وقُل ما شئت من الأوصاف في هذا الجزء لا في جزء الطقوس والمظاهر، في الجزء الثاني من الدين وهو الجزء الَّذي يَدفعُ فيه الإنسان الضريبة، لابدَّ أن يُعاكس مطامحه ومطامعه، في هذا الصراع لا ينجو إلَّا القليل بل أقلّ من القليل، بل أقلّ من أقلّ أقلِّ القليل، النتائج دائماً الـمُتغلِّب في هذا الميدان إبليس والَّذين يتعلَّقون به من البشر، في الغالب يتغلَّب علَينا إبليس في هذا الجزء من الدين، فالدينُ حقيقتهُ عند صاحب الأمر وعند من يصطفيهم، كم عددهم؟ لا أدري، ربّما لا يتجاوز عدد أصابع اليد أن يصطفيهم الإمام، والَّذين لا

نَعرفهم ولا ندري أين هُم، هذا هو الدين الحقيقي عِندَهُ وعِندَ من يصطفيه، وفي الكتب، في القُرآن الكريم وفي حديث أهل البيت.

أمّا على أرض الواقع فما عندنا من الدينِ: طُقُوس ومصطَلَحات ومظاهر ورسوم وأمثال ذلك، أمّا الجانب الحقيقي الآخَر، تتجلّى هذه الحقيقة في القيادات الدينيّة، يُهلِكون من يتعصّبون عليه وإن كان لإصلاح أمرِه مُستحقًّا، ويترفَّقون بِالبِرِ والإحسان على من تعصّبوا له وإن كان للإذلالِ والإهانة مُستحقًّا، هذا المصداق الواضح أمامَنا على طول التأريخ وإلى يومنا هذا هو الَّذي نراه يومياً وعند الجميع بلا استثناء، أنا لا أستثني أحداً هنا، بحسب خبرتي ومعرفتي بالواقع لا أستطيع أن أستثني أحداً من مراجعنا ومن الزعامات الدينيّة من هذه الحالة، بحسب تجربتي ولا أدَّعي أنَّ تجربتي كاملة، ولا أدَّعي أنِّي أعرف كلَّ شيء أبداً، بحسب تجربتي وخبرتي، بحسب تجربتي الناقصة وخبرتي الناقصة، إنَّني لا أتحدَّث عَن تَجربة كاملة أو عن خبرة كاملة، بحسب تجربتي الناقصة وخبرتي الناقصة ومعرفتي الناقصة لا أستثني أحداً، الَّذين أعرفهم، الَّذين تصلُ دائرةُ معلوماتي إليهم لا أستثني أحداً، ربّما يُوجَد على الأرض أو في كوكبٍ آخَر من لا تنطبق عليه هذه الأوصاف!!! هذا هو واقعنا الشيعي، لا أريد أن أضحكَ على نفسي ولا أريد أن أضحكَ عليكم، لا أريد أن أخدَعَ نَفسي ولا أريد أن أخدَعَكُم.

﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ ماذا يقول إمامنا الباقر؟

الكتاب الَّذي بين يدي هو (تفسير البُرهان) المجلَّد الخامس، منشورات مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، الصفحة 519، ماذا يقول إمامنا الباقر؟: هَلْ رَأيتَ شَاعراً يَتَّبِعُهُ أحَد؟! في أيِّ مكانٍ هذا؟! **حَمّاد بن عُثمَان، عَن الإمَامِ البَاقر فِي قَولِ الله عَزَّ وَجَلَّ:** ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ **قَالَ:** هَلْ رَأيتَ شَاعراً يَتَّبِعُهُ أحَد؟! إنَّمَا هُم قَومٌ تَفقَّهُوا لِغَيرِ الدِّين فتعلَّموا بعضَ عُلومنا الصحيحة وتوجّهوا بها عند الشيعة، ثُمّ أضافوا إليها أضعافَها وأضعافها من الأكاذيب فَضلّوا وأضلّوا، نفس الكلام هنا: إنَّمَا هُم قَومٌ تَفقَّهُوا لِغَيرِ الدِّين فَضَلُّوا وَأضَلُّوا.

عن إمامنا الصادق: مَنْ رَأيتُم من الشُّعَرَاء يُتَّبَع؟! -هل هناك شعراء يُتَّبَعون؟! من رأيتم؟! سمّوا لنا واحداً- مَنْ رَأيتُم من الشُّعَرَاء يُتَّبَع؟! إنَّمَا عَنَى هَؤُلاَء الفُقَهَاء الَّذين يُشْعِرُون قُلُوبَ النَّاسِ بِالبَاطِل فَهُم الشُّعَرَاء الَّذين يُتَّبَعُون -يَعبثون بمشاعرِكُم، يلعبون بِكم- إنَّمَا عَنَى هَؤُلاء الفُقَهَاء الَّذين يُشْعِرُون قُلُوبَ النَّاسِ بِالبَاطِل -عبارة دقيقة جدّاً- يُشْعِرُون قُلُوب النَّاس بِالبَاطِل.

الروايةُ عن تفسير عليّ بن إبراهيم: نَزَلَت فِي الَّذينَ غَيّرُوا دينَ الله بِآرَائِهِم (يتعلَّمون بَعْضَ عُلُومنا الصّحيحَة فيتوجّهون بِهَا عندَ شيعَتنا ثُمّ يُضيفُون إلى ذَلك أضعَافَهُ وَأضعَافَ أضْعَافه من الأكَاذيبِ عَلَينَا الَّتي نَحنُ بُرَاءٌ منهَا) هذه الأكاذيب آراء شَخصيّة، إستحسانات خَرقاء، من بُناة أفكارهم الضالَّة، وهذه أيضاً استندوا فيها إلى الفكر الناصبي إضافةً إلى ما يَنقلونهُ بشكلٍ كامل (COPY) عن الفكر الناصبي.

نَزَلَت فِي الَّذينَ غَيَّرُوا دينَ الله بِآرَائِهِم وَخَالَفُوا أمرَ الله، هَل رَأيتَ شَاعِراً قَط يَتَّبِعُهُ أحَد؟! إنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ الَّذين وَضَعُوا ديناً بِآرَائِهِم فَتَبِعَهُم عَلَى ذَلك النَّاس وَيُؤَكِّدُ ذَلك قَولهُ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ -يَعْني- يُنَاظِرُونَ بِالْأَبَاطيل، حين تقول: (هذا حديث أهل البيت) يقول: (نعم الرجاليون يُضعِّفونهُ، تسقُطُ حُجّيّته)- يَعْني يُنَاظِرُونَ بِالْأَبَاطِيل وَيُجَادِلُونَ بِالحُجَجِ الْمُضلَّة -تقول لهُ: (الإمام المعصوم يقول هكذا) يقول لك: (لا، المرجع الأعلم يقول هكذا)- وَيُجَادِلُونَ بِالحُجَجِ الْمُضلَّة وَفِي كُلِّ مَذْهَبٍ يَذْهَبُون -في أيّ اتّجاه- ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ **قَال:** يَعظُون النَّاس ولا يَتَّعظُون وَيَنْهَونَ عَن الْمُنْكَرِ وَلَا يَنْتَهُون، وَيَأمُرونَ بِالْمَعْرُوف وَلَا يَعْمَلُون ... إلى آخرِ الكلام.

أعود إلى الرواية الَّتي قال فيها إمامنا الصادق صلواتُ الله وسلامهُ عليه: مَنْ رَأيتُم من الشُّعَرَاء يُتَّبَع؟! إنَّمَا عَنَى هَؤُلاء الفُقَهَاء الَّذين يُشْعِرُون قُلُوبَ النَّاسِ بِالبَاطِل فَهُم الشُّعَرَاء الَّذين يُتَّبَعُون.

(يُشْعِرُون قُلُوب النَّاس بِالبَاطِل) ما المراد منها؟

يعني يلعبون بمشاعرهم وأحاسيسهم، ويبرمجون المشاعر باتِّجاه الباطل إيجاباً وباتِّجاه الحقِّ سَلباً، مرّةً يكون الحديث مثلاً عن وحدةٍ إسلاميّة مع أعداء آلِ محمّد تحت عنوان: (التأريخ الواحد، الإله الواحد، الدين الواحد) ويَبحثون هنا وهناك عن كلمةٍ قالها أحدُ النواصب في يومٍ من الأيّام عن موقف وقفهُ أحدُ أعداء أهل البيت، يجمعون من هنا ومن هناك كي يُغيّروا البوصلة، بوصلة الولاية والبراءة.

فهناك من يعزِف على هذا الوتر، على وتر الوحدة الإسلاميّة،

وهناك من يعزف على وتر الوحدة الوطنيّة.

الوحدة الإسلاميّة والوحدة الوطنيّة إذا كانت في الجوّ السياسيّ هذا أمر مقبول يَقبله العَقل والمنطق، أنا لا أعترض على هذا، لكنَّ الجماعة لا يتركون الأمر في هذا الإطار، يدخلون بهذا الأمر في الساحة العقائديّة، يكذبون حين يقولون بأنَّ الأمرَ سياسيّ فقط، القضيّة دخلت إلى الوسط العقائديّ بحيث أنَّ قواعد الوحدة الإسلاميّة وقواعد الوحدة الوطنيّة يُربّى الأطفالُ عليها في البنية العقائديّة وتَدخل في الوسط الإعلامي الديني وتتسرّب إلى الفتوى وإلى البحث العقائديّ وإلى الكتاب وإلى مواقع الإنترنت، فأين البُعد السياسي فقط الَّذي تنحصر فيه الوحدةُ الإسلاميّة أو الوحدةُ الوطنيّة؟ هذه خُدعة من خُدع إبليس، حينَ يبحثون عن شعرٍ قالهُ ناصبيّ من النواصب ويُكرّرون هذا الشعر دائماً كي يُحبّبوا الشيعة بهذا الناصبي و... الوقت لا يكفي لإيراد الأمثلة الكثيرة، الَّذين يقومون بهذا الدَّور هم هؤلاء، هؤلاء هم الشعراء الَّذين يتَّبِعُهُم الغاوون.

نفس سورة الشعراء إذا ما ذهبنا إليها إلى الآية الحادية والتسعين وما بعدها، ماذا تقول؟: ﴿وَالشُّعَرَاء يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ هي الآيات الأخيرة من سورة الشعراء، 224 وما بعدها، أنا الآن أقرأ من نفس السورة من سورة الشعراء من الآية الحادية والتسعين وما بعدها: ﴿وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾ -الغاوون- ﴿وَالشُّعَرَاء يَتَّبِعُهُمُ

الْغَاوُونَ﴾، ﴿وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ۞ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ۞ مِن دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ ۞ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾.

﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾ مَن هُم هؤلاء الَّذين كُبكِبوا مع الغاوين؟ ﴿وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ۞ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ -هذه الأصنام، الأصنام البشريّة- أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ۞ مِن دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ ۞ فَكُبْكِبُوا -كُبكِبَت الأصنام مع الغاوين- فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ۞ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ -نفس الثغور، فخاخُ النواصب وإبليس وعفاريتهُ، قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ۞ تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۞ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى نَاطِقٍ فَقَد عَبَدَه فَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ يَنْطِقُ عَنِ الله فَقَد عَبَدَ الله وَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ يَنْطِقُ عَن الشَّيطَان فَقَد عَبَدَ الشَّيطَان) إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ، ثُمّ ماذا يقولون؟ فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ۞ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ۞ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ماذا يقول إمامنا الصادق صلواتُ الله وسلامهُ عليه؟

ماذا يقولون هؤلاء؟ -فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ۞ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ- كبكبوا هم والغاوون في جهنّم، لماذا يقولون هذا الكلام؟ -فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ۞ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ- ماذا يقول إمامنا الصادق؟ هذا هو الجزء الخامس من تفسير البرهان: **قَالَ:** نَزَلَت هَذِهِ الآيَةُ فِينَا وَفِي شِيعَتِنَا وَذَلِكَ أَنَّ الله سُبْحَانَه يُفَضِّلُنا وَيُفَضِّلُ شِيعَتَنَا حَتَّى إِنَّا لَنَشْفَع وَيَشْفَعُون -الشيعةُ أيضاً يشفعون- فَإِذَا رَأَى ذَلِكَ مَنْ لَيسَ مِنْهُم قَالُوا فَمَا لَنَا من شَافِعِين -ما لنا من أئمّة- وَلَا صَدِيقٍ حَمِيم، وليس لنا من الشيعة من صديق.

رواية أخرى عن إمامنا الصادق: **قَالَ:** الشَّافِعُون الأئمّة، ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ۞ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ **قَالَ:** الصّدِيقُ من الْمُؤْمِنين من شِيعَتِنَا.

لا زال الحديثُ متواصلاً، بقيّةُ الحديث غداً إن شاء الله تعالى،

البَرنامجُ هو البرنامج: متى تَراك عيني.. بقيّة الله؟!

يا مَن عُيوني وَعُيون كُلِّ أهلي وأحبّتي وأهلِ أنسي فِداء لترابِ حافر جوادك يا قائم الزهراء وآلِ الزهراء.

أسألكم الدعاء جميعاً.. في أمانِ الله..

وفي الختام:

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هـي وهـذا المطبـوع لا يخلـو مـن أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنـامج بصـورة الفيـديو أو الأوديو على موقع القمر.

مع التحيات

الـمُتابَعة

القمر

1437هـ

2016 م

بَرْنَامَج مَتَى تَرَاكَ عَينِي.. بَقِيَّة اللّه؟! متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع القمر

www.alqamar.tv